النواعير في محافظة الانبار

أزهار عبد اللطيف الشهواني
ماجستير آثار قديم

حياة ابراهيم محمد
ماجستير آثار قديم

المقدمه:-

تعد البلاد العربية ذات طبيعه زراعيه تخترق سهولها العديد من الانهار كدجله والفرات والنيل وغيرها فتجعلها من اخصب البقاع في العالم(١).

ونظراً لشحة كميات الامطار الساقطة في معظم مناطق الوطن العربي لذلك ظلت هذه الانهار ومنذ آلآف السنين الممول الرئيس لمنظومات أروائيه ضخمة خزنت كميات المياه اللازمه للزراعه (٢).

لقد اهتدى الانسان منذ اجيال تحت ضغط الحاجه إلى الاستعانه بوسائل ري مختلفة وكان من ابرزها النواعير لاستخدامها في غرف الماء من قاع النهر والارتفاع به الى الضفاف العاليه لينساح نحو المزارع في سواق تتفرع وتتشعب شأن الاورده والشرايين في الجسم لتمدها بالنمو والحياة(٣) .

وتدور هذه النواعير ذاتياً بلا وقود او انسان يحرك محركاً او يعالج اداة كما هو الحال في المكائن الحديثه وتظل هكذا ليلاً ونهاراً إلى عشرات السنين ولا تحتاج الانسان إلا للمراقبة بين حين والآخر للتأكد من سلامتها أو ابدال جزء سقط فأنحدر مع التيار او شد جزء انزلق من مكانه المعد له(٤) .

إن ما تقدمه النواعير من كميات معتدله من مياه يتناوله النبات تدريجياً بلا تفريط وهو اجدى للأرض والزرع من الإغراق الذي كثيراً ما قتل الزرع وافسد الأرض واصبح ذلك معروفا من الناحيه العلميه ومؤكداً بالتجربه هذا فضلاً عن البساطه ورخص التكاليف إذ إن تكاليفه اقل بكثير مما يصرف من وقود فقط سنوياً لإصغر المضخات حجماً . وأخيراً أن تلك المزارع والمتنزهات ومناطق الراحه والإستجمام لايرى مايضارع الجو الشاعري والارتياح النفسي الذي يكونه الناعور

بموسيقاه وخرير مياهه واناشيد سواقيه ومروجه الملونه ونسائمه المضمخه بالرذاذ وعطور الحقول التي منحت هذه المحافظه خصوصيه مميزه منذ عقود وكثيرا ما شجعت سائحين اجانب ليقبلوا على زيارتها والتمتع بمياهها وغناء نواعرها ألتي ترفع الماء من الفرات إلى كتفه في آله أخاذة تعود إلى آلاف السنين(٥).

النواعير لغة واصطلاحاًت

ورد في كتب اللغه عن النواعير : جمع ناعور وهي من جذر الفعل نعر ينعر نعيرا ونعارا الرجل : صاح وصوت بخيشومه . والعرق بالدم فار منه الدم أو صوت لخروج الدم. ويقال ((نعر فلان في قفا الافلاس)) اي استغنى ، والناعر فاعل يقال ((كلما نعر بهم ناعر إتبعوه)) أي كلما صاح بهم صائح . ومن هذه المعاني اللفظية جاء معنى النواعير ليطلق على آلة لرفع الماء قوامها دولاب كبير وقواديس مركبة على دائرة والقواديس مفردها قادوس وهو اناء يخرج به الماء من السواقي(٦) كما قيل ناعور اسم مشتق من الفعل نأر بمعنى ((هدر وجأر وصرخ)) وهذه الكلمة منة التراث العراقي القديم ((نأرو)) كما انها من اللالفاظ المتشابهة في السريانية والعربية ((ناعورة)) .

ولو رجعنا إلى معجم اللغه العربيه لوجدنا ان صاحب الصحاح يقول الناعور دولاب مائي له قواديس أي كيزان تسمى العصامير مفردها عصمور يوضع في النهر تديره بسرعة جريه فيرتفع الماء في العصامير وينصب في جدول على القناطر ثم تجري الى المزرعة (٧).

وجاء في اساس البلاغه : الناعور واحد النواعير وهو الدولاب سمي بذلك لنعيره .

وفي لسان العرب ذكر ان الناعور : الدولاب ، والناعور ، جناح الرحى ، والناعور : دلو يستقى بها (٨).

ويذكر الفيروز آباد الناعور عرق لايرى قادمه وجناح الرحى وبها دولاب ودلو يسقى بها والنعرة كهمزة الخيلاء والكبر والامر بهم به كالنعرة بالتحريك فيهما وما اجنت حمر الوحش قبل تمام خلقه كالنعر (٩).

وفي كتاب المخصص لابن سيده جاء فيه تسمية النواعير لان لها صريخآ في دورانها (١٠).

اما في المعاجم اللغويه العربيه القديمة فهناك ثلاثة مدلولات ترتبط ارتباطآ وثيقآ بلغة الناعور ، الامر الاول وهو الاساس ان الناعور يتعلق بسقي المزارع والبساتين فقد اشار اصحاب المعاجم

بلا استثناء انه ضرب من الدلاء التي يستقى بها ، الامر الثاني ان الدلاء تشد الى دولاب دوار يعمل بقوة تيار مياه النهر بلا توقف فاذا توقف الدوران فان هذا يعني ان خللا ما قد وقع في الاله يستوجب الاسراع باصلاحه وربما من هنا اطلقت لفظة ناعور ايضآ على الجرح الدامي الذي يستمر تدفق الدم منه ، فدولاب الناعور مستمر بالدوران لايتوقف ،اما الامر الثالث هو ان الدولاب المستمر على الدوران يحدث اصواتآ عاليه دون انقطاع ،فبات هذا الصوت يرتبط بتعريف النواعير ارتباطآ وثيقآ فالنعر والنعير في اللغه يعني الصوت العالي والصراخ والصخب .

والنواعير نموذج من نماذج كفاح الانسان من اجل البقاء ومثل من امثله الكدح بصبر وعناء من اجل العيش الكريم وهي تجسيد حي للمقوله المشهوره (الحاجه ام الاختراع) وهي اله اروائيه مائيه دواره ضخمه لاتتوقف عن الدوران الانتيجة لعطل او عندما يوقفها المزارعون عن العمل لاصلاح خلل او لاستبدال في بعض اعدادها المعطله او لاعادة ترتيب دلائها وما شابه ذلك من الامور .

ويعد الناعور عملا هندسيآ رائعآ قائمآ على العلم يشهد للعقل العراقي بالخصوبه كخصوبه الابتكار ،لقد صممت هذه الاله بطريقة هندسيه رائعه وبارعه لم يتمكن العلم الحديث من تطويرها بشكل افضل مما هي عليه منذ الاف السنين(١١).

العمق التأريخي للنواعير :-

تمتد جذور السقي بالنواعير إلى اقدم العصور التأريخيه حيث يشهد نهر الفرات كثرة النواعير المنصوبه عليه وعلى امتداد ٥١٢ كيلو مترا داخل محافظه الأنبار(١٢).

يشيرالسيد ويليم وليكوكس الى إن جنة عدن الساميين كانت تقع في إقليم النواعير الحالي وكانت السهول الواقعه مابين عانه وهيت تسقى سيحا من نهر الفرات حين كان مستوى مجراه مرتفعا إلا إن انخفاض المجرى ادى إلى صعوبة توصيل الماء كما كان عليه سابقا فأخترعوا النواعير لأجل ذلك يقول مانصه (عندما أتجه الساميون القدماء (الاكديون) كما كانوا يسمون أنفسهم) أسلاف عرب الشمال إلى الفرات تاركين وطنهم ألاصلي الذي تتوفر فيه الامطار الموسميه المنتظمه دخلوا السهول الواقعه في شمال بلاد العرب وكانت الواحه الاولى التي واجهوها في طريقهم هي البقعه الكائنه بين عانه وهيت .. وتدل الطبقات الرسوبيه ألتي نلاحظها في النهر فوق منسوب اعلى الفيضانات ألحاليه ان المياه كانت منذ زمن غير بعيد تؤخذ بالطريقه السيحيه من مقدم الشلالات فتروى بها البساتين ألتي كانت واقعة جنوب هذه الشلالات والتي كانت بعيده عن

أخطار الفيضان وهكذا كانت جنه عدن الوارد ذكرها في العهد القديم ولكن هبوط تلك الشلالات ذلك الهبوط الذي لوحظ نموه المطرد

أصبح من الضروري الاستعانه بالنواعير في ارواء تلك البساتين والحدائق (١٣) .

إن مستوى الماء في المنطقه الواقعه بين عانه وهيت قد هبط في خمسة آلاف سنه الاخيره حتى اصبح من المتعذر ارواء الجنائن الواقعه في تلك السهول بطريقه الري السيحي كما كان ألحال سابقاً وغداً من الضروري استخدام النواعير لتأمين ارواء تلك الاراضي القديمه (١٤).

وهناك اشاره إلى ان البابليين قد مارسوا هذه الطريقه البدائيه في ارواء اراضيهم ولا تزال تشاهد تلك القنوات القديمه من نتائج الحفريات ألاثريه تبين انها كانت العرق النابض لحياة تلك الشعوب ألتي عاشت وترعرعت في بلاد مابين النهرين .

وفي اثناء ألتحري في موقع حديثه تبين وجود آثار واضحه لمجرى قناة قديمه ترجع للعصر الآشوري الوسيط أو الحديث وتسير بموازاة نهر الفرات مسافه ثلاثة كيلومترات على الاقل وتستمر في اتجاهها مع مجرى النهر إلا أن اقساماً كثيره من حافه القناة قد تآكلت او تعرضت للتلف ،ومما هو ملفت للنظر إن المنقبين قد عثروا اثناء التنقيب على كتله بنائيه مرتفعه وكبيره نسبياً مشيده بالحجاره غير المهندمه ومادة النورة مقابل موقع (**گ**ليعه) أي القلعه ولا يستبعد ان تكون هناك علاقه بين هذه الكتله والمجرى المائي الآشوري القديم فربما تعود هذه الكتله البنائيه لناظم قديم كان الغرض منه رفع منسوب المياه إلى مستوى يكفي لسقي ألارآضي الزراعيه الممتده مع ضفة النهرلمسافه معقوله (١٥) .

أما في موقع مدينه عانه فقد كشفت البعثه البرطانيه خلال التنقيبات في الجزء الجنوبي من جزيرة القلعه على بقايا عدد ليس بالقليل من الكيزان القديمه الخاصه بالنواعير تعود الى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي أي الحقبة الزمنية التي انتقل فيها الخلفاء العباسيون الى حاضرتهم الجديدة سامراء بدلاله الطبقات .

وبالنسبه إلى مدينه هيت فهي من المدن الموغله في القدم بل على ألارجح من اقدم مدن ألانبار حيث جاء اسمها في السومريه بصورة (دادي) وكان البابليون يطلقونة على مادة القار لفظة أدو وعلى ذلك اطلقوا على هذه البلدة اسم (أد –أت) أي مدينة القار

ثم اضيف اليها بعدئذ اداة التعريف في الاراميه والنبطية فصارت اللفظه (هاد) ثم تحولت الى (هيد) ثم (هيت) .

اما في المدونات الاسلاميه المبكرة فقد ورد اسمها كما هو عليه اليوم (هيت) .
وكانت مدينة هيت تعد واحدة من اشهر مدن الشرق الاوسط بنواعيرها حتى نحو منتصف القرن العشرين فقد كان في هذه المدينة الفراتيه ما لايقل تسعين (داليه) تم نصب عدد من النواعير يتراوح بين الخمسة والعشرة ،لم يبق من الدوالي في الوقت الحاضر من التي تسقى بالنواعير سوى عدد لايزيد على العشرة فقط (١٦) .
وفي موقع اليمنيه قريب من قرية الفحيمي الواقعه في منتصف المسافه بين حديثه وعانه عثرت البعثه الكنديه على كسر فخاريه تعود بتاريخها الى النصف الثاني من الالف الاول قبل الميلاد تبين للبعثه ان تلك الكسر كانت تشكل اجزاء من كيزان فخاريه كبيرة نسبيآ تتسم بشئ من الأستطاله كانت تستعمل دلاء للنواعير القديمه وهذا يدل حتماً على قدم ألأستعانه بالنواعير ويفند من احتمال كون النواعير ظهرت لأول مره في الشرق ألادنى
أما قبل ألاسلام او في أوائل العصر الاسلامي فقد أنتقلت إلى بلاد الشام على نهر ألعاصي كما وجدت نماذج منها في ألمانيا حيث نقل الصليبيون بعد ان غادروا إلى الغرب النواعير وما تزال نماذج منها تستعمل في المانيا (١٧).
اما في التصوير الاسلامي فلم يصل الينا الارسم لنموذج واحد وهو بريشة الرسام العراقي المعروف يحيى بن محمد الواسطي وذلك ضمن منمنمات نسخه مقامات الحريري المؤرخه في سنة ٦٤٣هـ ١٢٣٧م المحفوظه بدار الكتب القوميه بباريس ،والرسم تدور حوادثها في احدى ضواحي بغداد العباسيه والتي تمثل مجلس أنس وطرب وبين ايديهم عازف على العود وهم يجلسون حول الساقيه ألتي تصب فيها مياه الناعور وفي الرسم يتضح شكل الدلاء الغريب ذوات الاستطاله والطريقه المثلى في شدها إلى الحبل او السلسله ليستوعب عدداً كبيراً منها كما وضح لنا الواسطي شكل الساقيه ألتي ينصب فيها الماء المتدفق من البئر والطريقه الغريبه في رسمه للماء(١٨) .

صناعة النواعير:

نظراً لما في عمل النواعير من دقةٍ فقد تخصص في عملها نجارون أكفاء من ذوي ألخبره والدرايه ولكل جزء أو قطعه مهما دق حجمهُ اسمٌ خاص بهِ يميزهُ عن سواهُ وهي جميعا تُنجر وتعد من قبل ألنجار بإحجامها المختلفه وهي كما يلي:

١-الجفاقه : وهي مجموعه من ألاشجار تقطع من اشجار (الغرب والتوت والصفصاف) يبلغ طول الواحد منها حوالي متر ونصف وهي خاصه بعمل (الطوگك) والطوگك عباره عن اطارين مستديرين الواحد منها داخل الآخر يدعى الاطار الخارجي (ظهاره) والداخلي يدعى (بطانه) ولكل منهما اربعون جفاقه وتثقب هذه الاعواد بسته ثقوب (١٩).

٢- الجبه: وهي عباره عن جذوع شجرة التوت الضخمه ويبلغ سمكه اكثر من خمسة (اشبار) ويختلف طول الجبه تبعاً لفتحه (السيب) إذ يتراوح بين ٨-١٥ قدم وهي المحور الذي يدور عليه الناعور وتتجمع حولها الصلبان (٢٠).

٣-الصلبان ومفردها (الصليب): مجموعه اعواد طويله يتجاوز طولها اربعه امتار وتدعى نهايه الصليب العليا (فرعه) وتكون ادق من السفلى .. اما السفلى فتدعى (چعب)وهي الهيكل الذي يربط بين الجبه والطوگك ويبلغ عددها ٢٤ صليباً ولكل منها تسميه خاصه وهي كما يلي:

١-الاميات : وعددها ٤

٢-الروابع: وعددها ٢

٣-الثوالث :وعددها ٢

٤-الهذالات: وعددها ٢

٥-الچبابيس:وعددها ٢

٦-الملاجي(الناجي): وعددها ٢

٧-البتر: وعددها ٢

٨-الوسطانيات: وعددها ٢

٩-البسامير: وغددها ٢

١٠- لجوة الهذال : وعددها ٢

١١- لجوه البسامير:وعددها ٢

٤- السيب : وهو الممر المحصور بين جدار الناعور والبناء الموجود في النهر .

٥- الكركد : اذا كان الصليب قصيراً تربط معه قطعة ثانيه لاطالته تدعى كركد وتثبت فوق الصليب بواسطة الحفوف .

٦- الحفوف ومفردها (حف) مسامير خشبيه يتم اختيارها من عيدان الطرفه او الرمان ويحتاج الناعور الى مايقارب ٣٠٠ قطعة منها وهي على نوعين مختلفين في الحجم ، الكبيره منها تستخدم من ربط الصلبان ببعضها حول (الجبه) والصغيره تستخدم من عمل الطوكك وتثبت الصلبان به وبالكركد.

٧- القوق : اناء فخاري يستعمل لاخراج الماء من النهر وصبه في الساقيه .. ويحتاج الناعور الى عدد كبير منه ويربط بالناعور حول اجزاء الطوكك بواسطة اغصان الطرفه والرمان او بواسطة السعفات الصغيره (٢١).

٨- السريجة : وتصنع من عيدان سعف النخيل بعد شق الواحدة منها فلقتين .. ويعمل منها اطار مستطيل يبلغ طوله حوالي اربعة او خمسة اشبار وعرضه ثلاثة اشبار ثم تحاك السريجه بواسطة (الديخ) بعد نقعه بالماء واستخراج الباقه (تشريسه) وبعد اتمام عمل السريجة تعلق بشكل عمودي على جانب الناعور بواسطة علاقتين من (الصن) سعفات من الفسائل وغالباً ما يتم اختيار السعفات من نخيل (البربن والخستاوي) لطواعيه وعدم تكسره والهدف من السريجه اعاقة الماء المتدفق من فتحة السيب فيدفعها بقوه الى اسفل لتحريك الناعور معها لتدخل واحدة اخرى الى الماء فتحرك الناعور بدورها وهكذا بالنسبه للاخريات ويختلف عددها تبعاً للوقت والمكان وترتبط بقوة اندفاع الماء وتتناسب معه تناسباً عكسياً ولاقيمة للسريجه اذا ارتفع منسوب الماء في النهر .

٩- الرّباط : حبل متين الهدف منه ايقاف دوران الناعور (ربط الناعور) ويحاك عادة من الصن (الخستاوي او الدقل) ويبلغ طوله حوالي ستة امتار .

١٠- السدان (السندان) : قطعة خشبيه تثبت تحت راس الجبه وغالباً ما تكون من جذوع النخيل لانها اكثر مقاومه للماء ولا تتأكل عند الاحتكاك ..تدور فوقها الجبه .

١١- العصفوره: مسند خشبي (وتد) يثبت الى جانب راس (الجبه) ليمنع حركتها وانزلاقها الى الجوانب .

١٢-الحشو : مجموعة من القطع الخشبية الصغيرة توضع بين الجبة والصلبان المتجمعة حولها لزيادة تثبيتها .

١٣-العقدة : (مجمع الصلبان) : وهي مكان تجمع الصلبان حول الجبة .

١٤-الطوكك : وهو الطريق الذي يسير عليه عامل الناعور عند ربطه او ادارته او اجراء التصليحات عليه .. وهو بناء ضخم يلتصق بالجدار .

١٥- السكر : وجمعها سكور ، حاجز صخري يوضع بشكل عرضي في النهر لمنع جريانه فيرتفع الماء ويتجه نحو فتحة (السيب) محاولا ايجاد منفذ المرور ، وقد يتجاوز طول السكر عشرات الامتار وتكون نهايته على شكل قوس يدعى (منجل) وتعمل من السكر عدة فتحات الهدف منها تخفيف ضغط الماء ومرور وسائط النقل النهريه من خلالها ، وغالباً ماتنحت مياه النهر صخوره اوتذيبها او تدحرجها مما يستدعي اضافة صخور عليه سنوياً واعادة ترميمه (٢٢).

١٦- العيون : ويقصد بها الاقواس التي تعمل في بناء الناعور .

١٧- الجبار : بناء صخري سميك يتجاوز سمكه المتر تثبت فوقه الجبه .

١٨-الساقيه : مجرى مائي صغير يمتد فوق بناء الناعور ، مهمته ايصال الماء من الناعور الى الارض المراد ارواؤها .

١٩ – الصدر : مقدمة بناء الناعور ....جهة دخول الماء .

٢٠ – الدوارة : مؤخرة الناعور ....جهة خروج الماء من فتحة السيب .

٢١ – الشقيل : وهو عباره عن جذوع من النخيل يشق الى فلقين ويحفر على شكل ساقيه ويثبت بجوار الناعور في بداية الساقية فوق الجدار يصب فيها الماء ويعمل بهذا الشكل ليتسنى لهم تحريكه نحو انصاب الماء ويتجاوز عرضه (١٥٠ سم) وهو المكان الذي يستقر فيه الناعور اثناء دورانه ويندفع فيه الماء بقوه عظيمة .

٢٢ – الجرية :وتطلق هذه التسميه على البناء الموجود في النهر وربما تطلق على الناعور والبناء والارض المروية .

تبنى الدوالي في اوقات الصيف اي في وقت انخفاض منسوب نهر الفرات اي في شهر تموز واب من كل سنه حيث تنخفض منسوب النهر وتظهر ارض النهر بشكل واضح لوضع اسس البناء لتكون صلبه وقوية بعدما تخطط الداليه وتوضع في المكان المناسب لكي تتوزع المياه على

البساتين التي تقع غرب وشرق الداليه(٢٣) . وتشيد عادة من مادتي الصخور (حجر الكلس) ومادة النوره والتي تصنع محليا وبالطرق البدائيه .

ويتعامل البناؤون معها تعاملهم مع السمنت حاليا ولذلك يصمد البناء مئات السنين متحديا تيار الماء واعاصير الهواء ولعل سر هذه القوة يكمن في ان البنائين المتخصصين بهذا النوع من البناء برعوا بحكم الممارسه الى درجه صاروا معها لايضعون الصخرة (الحجر) الا في مكانها المناسب وفق ما يقتضيه الفن المعماري الحديث من دقه في الرصف واحكام في الالتصاق وضبط في المقاييس .

يتم القاء كميات هائله من الصخور المستخدمه من التلال المجاوره للمدينه وبعد ان تظهر الصخور فوق سطح الماء يشرعون باقامة البناء فوقها مستخدمين الصخور ومادة الكلس المقاومه للمياه فيقيمون بناءآ ضخمآ داخل النهر وفيه فتحات على شكل اقواس لمرور الماء وبعد ذلك يقيمون جدارآ ضخمآ شاهقآ على ضفة النهر فيرتفع الى عدة امتار وقد يتجاوز سمكه المتر ويقل ارتفاعه كلما ابتعدنا عن النهر حتى يتلاشى ويندمج مع الارض وتترك فيه فتحات على شكل اقواس تبدأ مرتفعه ويتقلص حجمها وارتفاعها كلما ابتعدنا عن الناعور الهدف منها اختصار الوقت والجهد والمواد اضافه لما تمنحه للبناء من تجسيم وجمال وربما يقوم بناء واحد بعمل بضعة نواعير حيث تقام بضعه جدران داخل النهر متجاوره وتتصل جميعها بساقيه واحده وذلك يتعلق بمساحة الارض المرويه (٢٤)

ويكون جدار الساقيه سميكا في اسفله ويقل سمكه كلما ارتفعنا إلى اعلى حيث لايتجاوز في طرفه العلوي (القدمين) كما يتحدد ارتفاع الناعور عادةً بإرتفاع ومساحة ألارض ألمرويه وبعد اتمام عملية البناء كاملةً يستدعي النجار لمعرفة المقاييس المطلوبه لعمل الناعور وبعد قياس عمق السيب وارتفاع البناء يبدأ النجار عملهُ فيحدد مركزاً على ألارض ويثبت فيه مسماراً خشبياً ويربط بحبل عندها يرسم دائرتين واسعتين الواحده منها داخل ألاخرى على بعد قدم تقريباً ثم يشرع بعمل (الطوكك) فيثبت (الجفافه) ويربطها ببعضها بواسطة (حفوف) اعتياديه بسيطه تهمل بعد أن يتم لهُ عمل الطوكك (الظهاره والبطانه) ثم ينتقل لتركيب (الصلبان) حيث يترك فراغاً عند المركز ليكون فيما بعد (مكان الجبه) ويشرع باختيار الصلبان ووضعهما كل في مكانه المحدود بعد ثقبها مبتدئا بالمركز ومنتهي بالطوك اذ يبدا بوضع الاميات الاربعه ومن ثم الروابط حتى يتم تثبيتها جميعاً فاذا كان بعضها قصيراً اطالها بوضع كركد ثم يضع فيها علامات معينه في كل جزء قام بتثبيته

بواسطة المنشـار والقدوم (غربي الجبـه بالقدوم .. شرجي الجبـه بالمنشـار) وهي علامات متعارف عليها وبعد معرفة مكان كل جزء يقوم النجار بخلعها وتنقل بعد ذلك إلى النهر قرب المكان المهيئ لعمل الناعور فتثبت الجبـه فوق فتحة السيب

مستنده برأسها إلى (سندانين) ثم تثبت حولها الصلبان بواسطة(الحفوف) وواسطه الحشوه ...وبعد عمل الصلبان تثبت ببعضها ولا تدخل المسامير في الجبه وبعد عمل الصلبان تثبت (الجفافه) والسرايج والقواقه عند ذلك يكون الناعور جاهزاً للعمل ليبدأ دورانه الذي لا ينتهي والذي لايدخل في تركيبه وصناعته سوى ما تنتجه الاشجار .

الخاتمه :

إن ظاهرة النواعير التي ابتدعها الانسان العراقي القديم قبل نحو ٦٠٠٠ سنه وألتي استطاع من تطويرها على مر العصور ألتي مر بها العراق لها مدلولات اقتصاديه وأنسانيه فهي عمل عملاق ولا تحتاج صناعتها مبالغ كبيره وإن كل مكوناتها متوفره ولا تحتاج إلى استيراد اي جزء منها من خارج المنطقه.

وكانت النواعير تتوقف عن العمل خلال موسم الصيهود حيثما تنخفض المياه في مجرى النهر لذلك كان سكان اعلي الفرات يبنون داليه اخرى تسمى كرد ناعور ترفع خلاله المياه بواسطة الحيوانات قرب دالية الناعور على حافة ضفة النهر تصب المياه المرفوعه خلالها بساقية الناعور ويكون عمل هذه الآله (كرد ناعور) مؤقتاً.

استمر عمل النواعير لألآف السنين لسقي البساتين حتى سبعينات القرن الماضي فلم تستطع الصمود امام المضخات الميكانيكيه ألتي انتشرت في مختلف انحاء العراق .

ويذكر الدكتور عبد العزيز العاني إن النواعير بدأت بالتناقص حيث تشير ألاحصائيات بوجود نحو ٥٥٠ ناعور عام ١٩٧٢ تروي اراضي تقدر مساحتها بنحو ٧٠٠٠ دونم إلا انها بدأت بالتناقص التدريجي وخاصةً بعد استيراد المضخات الصغيره المعتمده على الكهرباء .

وما احوجنا اليوم إلى احياء هذه الآله ومساهمه الجهات الحكوميه كوزاره السياحه ووزاره الزراعه والجهات البلديه في مدن هيت وحديثه وغيرها من المدن الموجوده على ضفاف نهرالفرات إلى

اعادة بناء ونصب النواعير الجديدة تجعل منها واسطه لنقل المياه من اجل بيئه نظيفه فضلاً عن جعلها من المناطق السياحيه الترفيهيه .

فالنواعير ظاهره حضاريه عظيمه مثلت لنا الجهد الكبير الذي بذله الانسان العربي القديم لحل مشكلة ايصال المياه لسقي المزروعات في محافظه ألأنبار .

١. جودي، ناطق جواد، النواعير، (النواعير في التراث العربي)، ابحاث الندوة التي اقامتها مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد بالتعاون مع جامعة الانبارللمدة من ٣-٤ آذار ١٩٩٠ ، مطبعة مكتبة الطباعة المركزية /جامعة بغداد ، ص ١ .

٢. البياتي ، فخري عبد الحميد، النواعير ، التراث الشعبي ، مجلة شهرية يصدرها المركز الفلكلوري في وزارة الاعلام ، العدد الثامن لسنة الثالثة ١٩٧٢ ، دار الحرية للطباعة ، ص ٥٨ .

3. GERTRUDE LOWTHIAN BELL , AMURATH TO AMURATH , LONDON ; 1911 , P.84

٤.مس غرترود لوثيان بل ، ترجمة عبد الهادي فنجان الساعدي ، من مراد الى مراد ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ٢٠١١، ص ٢١٦

٥.كوردن هستد، ألاسس الطبيعيه لجغرافية العراق ، تعريب جاسم محمد خلف ، مطبعه المعرفة ، بغداد ١٩٤٨، ص ١٣٩

٦. النويري ،شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ،(نهاية الارب في فنون الادب) وزارة الثقافه والارشاد القومي المصري ،مطابع سلوماس وشركاؤه ،القاهره ،السفر الاول ،٦٧٧هـ-٧٣٣م وكذلك ،لويس معلوف،المنجد في اللغة ،الطبعة٣٥،بيروت١٩٨٦ صفحة ٨١٩.

٧.ابن منظور ،ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، م٥، دار بيروت للطباعه، بيروت، ١٩٥٦م، ١٣٧٥هـ ،ص٢٢٢ .

٨. الفيروز ابادي ، مجد الديـن محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ج٢ ، ١٣٠٦هـ، ص١٤٥ .

٩.رشيد ،فوزي ،مقومات الري في العراق القديم ، بحث قدم إلى الندوه الموسومه (الري عند العرب) مركز احياء التراث العلمي والعربي ، جامعه بغداد ١٩٨٩،ص١٤٧

١٠. الهيتي ،صبري فارس ، النواعير، نواعير الفرات شواهد تاريخيه على اصاله حضاريه،ابحاث الندوه التي اقامها مركز احياء التراث، ص١٤ .

١١.حميد،عبد العزيز، الناعور في رسوم المدرسه العربيه في التصوير ،ابحاث الندوه التي اقامها مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع جامعة الانبار للمدة من ٣-٤ اذار ١٩٩٠ ، مكتب الطباعة المركزيه/جامعة بغداد ،ص٢٨

١٢. مالبيارد ،نواعير الفرات بين العرب والاكراد ،ترجمة حسين كبه ،مطبعة الرابطه ،بغداد،١٩٧٥،ص٤٥ .

١٣.حميد ،عبد العزيز ،مدينة عانه تاريخها واثارها ،مطبعة دار الحوراء ، لسنة ٢٠٠٧' ص ١٨٨

١٤. حبيب ،عبد العزيز،نواعير الفرات مجلة التراث الشعبي ،العدد ٩ ، سنة ١٩٧٢ ،ص٣٩

١٥. ظاهر،خالد سويد ،كلعه ،الاثاري ،العدد ١ سنة ١٩٨٠ ص٢١

١٦. رشيد ، فوزي ، مقومات الري في العراق القديم ، ندوة الري عند العرب ،بغداد،١٩٨٩ ، ص١٤٧ .

١٧. الشمس ،ماجد ،الارواء عند العرب لمحات في اللغه والتاريخ ، بحوث ندوه الري عند العرب ،١٩٨٦ ،ص١٣ .

١٨. عكاشا ،ثروة ،فن الواسطي من خلال مقامات الحريري ،دار المعارف مصر،١٩٧٤، ص٦١ .

١٩. سوسه ،احمد ،الري والحضاره في وادي الرافدين ،جامعه الانبار ١٩٩٠ ،ص٧٢

٢٠. كي كريب، الاسس البيئيه لري الحاصيل لزراعيه في المناطق الشبه المداريه مع اعتبار خاص لمنطقة الشرق الاوسط ،ترجمة ناصر حسين صفر ،مطبعة دار الكتب للطباعه والنشر ،جامعةالموصل ،١٩٧٦ ،ص٦٢ .

٢١.الهيتي ،عبد الرحمن جمعه ونعمان ،حمدي ، النواعير ، دوالي هيت دراسه ميدانيه ،ابحاث الندوه التي اقامها مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع جامعة الانبار ،١٩٩٠ ،طبعة في مكتب الطباعه المركزيه ص١٥٠ .

٢٢. البياتي فخري عبد الحميد ، النواعير ،التراث الشعبي ،دار حريه للطبعه ،العدد الثامن ،السنة الثالثه ،١٩٧٢ ،ص ٦٠-٦١

٢٣. العاني ،عبد العزيز ،المدينه المغرقه ،دراسة ميدانيه فلكلوريه لمدينة عنه ،دار الحريه للطباعة ،بغداد ١٩٨٥ ،ص٧٨ .

٢٤. العاني ،صلاح الدين عبد الحميد حطاب ، سفر ،عانه جنة عدن ماضيها وحاضرها،ص ١٣٤ .